العرب
الإثنين 2020/02/17
السنة 42 العدد 11620

إخوان ليبيا يشيدون بدور الميليشيات في حماية «الثورة»

الإسلاميون يحتكرون الثورة ويتهمون كل من يعارضهم بمحاربتها

تحيي ليبيا الاثنين الذكرى التاسعة للإطاحة بنظام معمر القذافي، التي أدت إلى غرق البلاد في الفوضى، وسط مساعي الإخوان لاحتكار ثورة فبراير واتهام كل من يعارضهم بمحاربتها، كما استغل الإخوان ذكرى الثورة للترويج لخطاب معاد للجيش الوطني الليبي، الذي يراهن على تحرير طرابلس من الميليشيات وإعادة الاستقرار للدولة.

حامي حمى الثورة أم مصالح الإخوان

طرابلس – يصر الإسلاميون في ليبيا على احتكار الثورة وتقديم أنفسهم كأوصياء عليها متهمين كل من يعارضهم ويعارض هيمنتهم على المشهد السياسي رغم خسارتهم للانتخابات وتراجع شعبيتهم، بأنه عدو للثورة وعميل للثورة المضادة.

ولا يتوقف الإخوان عن وصف القائد العام للجيش المشير خليفة حفتر بأنه عدو للثورة رغم كونه شارك في حرب الإطاحة بالعقيد الراحل معمر القذافي.

وقال محمد صوان رئيس حزب العدالة والبناء الذراع السياسية لتنظيم الإخوان المسلمين في ليبيا إن "حفتر يُمثل أحد تمظهرات الثورة المضادة وارتدادات الربيع العربي، وهو مشروع إقليمي لتكرار السيناريو المصري"، زاعما أن "ما أفشل مشروع حفتر هو عدم وجود جيش نظامي يمكن استخدامه للسيطرة على الحكم؛ ولأن الثورة في ليبيا كانت مسلحة، وعلى الرغم من مشاكل انتشار السلاح التي لا تخفى على أي متابع، إلا أن ذلك منع مشروع حفتر من السيطرة وعودة حكم العسكر حتى الآن".

عزالدين عقيل

ليبيا اليوم مكان ترتع فيه أخطر الجماعات الإرهابية

وأثارت تصريحات صوان التي أدلى بها إلى موقع عربي 21 القطري سخرية الليبيين الذين يتهمون تيار الإسلام السياسي بنشر الفوضى منذ انقلاب فجر ليبيا على الانتخابات التشريعية التي جرت في يونيو 2014 ويعتبرون ذلك الانقلاب بداية للتمرد على الثورة والديمقراطية وليست تحركات الجيش لمحاربة الفوضى والإرهاب. ويرى مراقبون أن الشارع الليبي لم يعد يثق في مزاعم الإخوان، خاصة بعد أن تبين أنهم الطرف المسؤول على تعطيل الحوار والحلول السياسية في ظل خرق الميليشيات الموالية لهم لقرار وقف إطلاق النار، ورضوخهم لأجندة الدولتين الداعمتين لتيار الإسلام السياسي في المنطقة وهما قطر وتركيا.

واعترف نائب رئيس المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق الواجهة السياسية لتيار الإسلام السياسي، أحمد امعيتيق بالاعتماد على المرتزقة السوريين.

وقال معيتيق في حوار مع صحيفة نيويورك تايمز "عندما تغرق في الماء ويرسل إليك شخص ما سترة النجاة، ماذا ستفعل؟ ستنظر فقط إلى من أرسل تلسترة أو ستمسك بها؟" وذلك في معرض إجابته حول سؤال على الإرهابيين والمرتزقة السوريين.

وصادق مجلس الأمن، الأربعاء الماضي، على مشروع قرار يدعو إلى الالتزام بوقف إطلاق النار، ضمن نتائج مؤتمر برلين الدولي حول ليبيا، في 19 يناير.

ويلاحظ المراقبون أن إخوان ليبيا يستغلون في كل سنة ذكرى الثورة للتسويق على أنهم يقفون في وجه الثورة المضادة لكسب تعاطف شعبي وللتغطية على أجندتهم التخريبية التي اتضحت مع إبرامهم في نوفمبر الماضي، اتفاقا عسكريا مع تركيا يقوض السيادة الليبية ويهدد أمن المتوسط.

ويحاول الإخوان إحكام قبضتهم على منافذ السلطة في ليبيا عبر دعم الميليشيات المسلحة. وكانت حكومة الوفاق قد منحت دعما ماليا لقادة الميليشيات، الأمر الذي سمح بتغولها عبر ابتزاز الليبيين بالترويع والعنف.

كما تتغاضى الوفاق على دور حلفائها في دعم المجموعات الإرهابية التي انتشرت عقب سقوط نظام العقيد الراحل معمر القذافي وتراجعت على وقع الضربات التي وجهها الجيش الليبي لها في بنغازي ودرنة.

ويجمع المتابعون أن أخطر مشكلة تواجه الليبيين منذ اندلاع ثورة فبراير هي مسألة انتشار الميليشيات، في الوقت الذي عجز فيه المجتمع الدولي والبعثة الأممية عن التصدي لهذا الخطر.

وفي تقييمه للمشهد الليبي بعد تسع سنوات من الثورة، أشار المحلل السياسي عزالدين العقيل لـ"العرب" أن "ليبيا اليوم مكان ترتع فيه أخطر الجماعات الإرهابية".

وتابع "ليبيا باتت مكانا يسكنه العنف بشكل لحظي، كما تعاني من أعلى مستوى للفساد في تاريخها، إضافة إلى مشاركة مخيفة للأطراف الأجنبية في صناعة القرار الوطني والأمني والاقتصادي".

ومما يزيد الأوضاع تعقيدا ويثير مخاوف الليبيين، وجود حكومة مسلوبة الإرادة بشكل كامل بسبب هيمنة الميليشيات، حسب وصف العقيل.

واعتبر عقيل أن "الوضع بالغ السوء.. وعلى الرغم من أن الجيش يكافح لأجل استعادة هيبة الدولة ولكن يبدو أن المنظومة الدولية لا تريد ذلك".

وبين المحلل السياسي الليبي أن الفوضى التي عمت بالبلاد أعاقت استراتيجية الإخوان في ليبيا. وشرح بالقول "الإخوان هم رأس حربة في شيوع الفوضى والعنف وخراب الدولة حرمهم من حكم البلاد برمتها وتحويلها حلقة تابعة لتنظيم الإخوان الدولي".

من جهتها، أعلنت الأمم المتحدة الأحد أن الوضع في ليبيا أصبح "مقلقا للغاية" مع حصول انتهاكات كثيرة لوقف إطلاق النار وحظر الأسلحة، وذلك بعد شهر من مؤتمر برلين الدولي الذي كان الهدف منه وضع عملية السلام على السكة في هذا البلد.

وقالت ستيفاني ويليامز مساعدة موفد الأمم المتحدة إلى ليبيا غسان سلامة خلال مؤتمر صحافي في ميونيخ بعد اجتماع دولي حول ليبيا، إنه "بالرغم من بعض المؤشرات الإيجابية، يبقى الوضع مقلقا للغاية ميدانيا".

وتابعت "الهدنة تبقى مهددة بالسقوط مع إحصاء انتهاكات عديدة –أكثر من خمسين– والشعب الليبي ما زال يعاني، والوضع الاقتصادي مستمر في التدهور، وقد تفاقم بفعل الحصار المفروض على المنشآت النفطية".

الرئيس الجزائري يطلق رسائل استباقية لاحتواء تصعيد مرتقب في الاحتجاجات

صابر بليدي

الجزائر – أطلق الرئيس الجزائري، رسائل غزل للحراك الشعبي، في خطوة استباقية للتصعيد الميداني المحتمل خلال الأيام القليلة المقبلة، مع الاستعدادات الجارية للاحتفاء بمرور عام على بداية الاحتجاجات في البلاد، وفي تلميح لاستقواء الرجل بالشارع تجاه غير المرحبين به في هرم السلطة.

وصرح الرئيس عبدالمجيد تبون، في الكلمة التي ألقاها بمناسبة لقاء الولاة (المحافظين) والحكومة بالعاصمة، أن "الحراك الشعبي حراك مبارك ولن يقهر لأن إرادته من إرادة الله"، وهي المفردات التي انطوت على رسائل سياسية لتهدئة الشارع عشية الاستعداد لإحياء الذكرى الأولى للحراك الشعبي.

ويستعد ناشطون ميدانيون إلى تصعيد المظاهرات خلال الأسبوع القادم، للضغط أكثر على السلطة من أجل الاستجابة للمطالب المرفوعة منذ شهر فبراير الماضي، وهو ما تجسّد، الأحد، في مسيرة وصفت بـ"المليونية" في مدينة خراطة التي شهدت اندلاع الاحتجاجات الشعبية المناهضة للسلطة في السادس عشر من فبراير الماضي.

ويبدو أن الرئيس الجزائري الذي لم تستقرّ أوضاعه بعد في قصر المرادية، بسبب الارتباك الحاصل في هرم السلطة، وبروز بوادر عدم ارتياح بعض دوائر القرار عليه، من خلال التضارب المسجل في الآونة الأخيرة بشأن بعض القرارات السيادية، يريد التلويح بورقة الشارع من أجل الاستقواء على خصومه في السلطة.

وذكر مصدر مطلع لـ"العرب"، أن "الرئيس تبون، لم تكن له كلمة قوية في التشكيل الحكومي لرئيس الوزراء عبدالعزيز جراد، ولا في بعض التعيينات التي مسّت هرم بعض من المؤسسات السيادية، وأنه لم يفرض إلا اسمين فقط في الحكومة المذكورة، بينما وزعت الأسماء والحقائب من طرف دوائر نافذة في السلطة".

وكانت مؤسسة الرئاسة قد أعلنت نهاية الأسبوع، عن حركة جديدة في سلك الأمناء العامين للمحافظات، بعد حركة مماثلة مسّت سلك الولاة (المحافظون)، وظهرت فيها بصمة التخلّص من وجوه موالية للنظام السابق، أو انحازت خلال الحملة الانتخابية للمرشّح عز الدين ميهوبي، بإيعاز من وزراء ومسؤولون سامون وحتى بعض جنرالات المؤسسة العسكرية.

كما شكّل سقوط ما يوصف بالذراع الإعلامية لنظام الرئيس بوتفليقة، مؤشرا على انتفاضة غير مُعلنة من طرف الفريق الرئاسي الجديد، لاسيما بعد الحملة التي شنّها مجمع النهار الإعلامي المملوك لمحمد مقدم (أنيس رحماني)، ضد تبون، أثناء الحملة الانتخابية، وأوحى إلى أن الرجل يتجه إلى إعادة ترتيب البيت الداخلي، خاصة بعد الإيعاز لمدير حملته الانتخابية، والمكلّف حاليا بمهمة لدى الرئاسة، بالتعاطي مع وسائل الإعلام، رغم وجود وزير مستشار ناطق باسم الرئاسة محمد سعيد أوبلعيد، المعيّن في منصبه من طرف جهة غير الرئاسة.

وقال تبون في كلمته أمام الولاة المعوّل عليهم لتنفيذ برنامج حكومته، "لقد مرت سنة على ذكرى المواطنات والمواطنين في حراك مبارك سلمي تحت حماية الجيش الوطني الشعبي سليل جيش التحرير الوطني، طالبا التغيير، ورافضا المغامرة التي كادت تؤدي إلى انهيار الدولة الوطنية وأركانها والعودة إلى المأساة التي عاشها بدمه ودموعه في تسعينات القرن الماضي وبكل سلمية".

ولا زالت الاحتجاجات السياسية تعارض المؤسسات الجديدة، وتتمسّك بتحقيق المطالب الأساسية للحراك الشعبي، لتغيير سياسي شامل في البلاد، وتنحي النظام القائم، وتعتبر الرئيس تبون، "رئيسا غير شرعي ولا يمثّل الجزائريين، وأنه جاء بعد انتخابات مزورة مرفوضة من طرف الشعب".

ومع ذلك تابع عبدالمجيد تبون في تصريحه "الشعب الجزائري هب لانتخابات شفافة ونزيهة.. تلكم كانت إرادة الشعب التي لا تقهر لأنها من إرادة الله".

وأشار إلى أنه وبعد انتخابه على رأس الجمهورية جدّد التزامه بالتغيير الجذري، ملبيا بذلك "ما كان متبقيا من مطالب الحراك المبارك".

وأمام الشكوك غير المعلنة في الكادر الإداري المحلي، المكلف بتنفيذ سياسات الحكومة والتعاطي مع الانشغالات اليومية للمواطنين، شدّد الرئيس الجزائري على ولاة الجمهورية بضرورة "الالتزام بالتغيير على المستوى المحلي"، والسهر على تلبية احتياجات المواطنين، والابتعاد عن السلوكات السابقة والقديمة، لاسترجاع الثقة مع المواطن، والاستمرار في محاربة الرشوة واستغلال النفوذ بصرامة عالية، وعدم التمييز بين السرقة الكبرى والسرقة الصغرى".

وفيما توعدت السلطة بمراجعة الوضع الإعلامي في البلاد، وقررت إطلاق سراح عدد من معتقلي الرأي، وعلى رأسهم الناشط السياسي إبراهيم لعلامي، الذي غادر السجن نهار أمس الأحد بمدينة برج بوعريريج، وقبله ناشطون آخرون في مدينة تلمسان، وفي مقدمتهم الطالبة الجامعية نور الهدى عقادي، فان حملة التضييقات لا زالت مستمرة خاصة في بعض مدن غرب البلاد، الأمر الذي كرّس شكوك المعارضين في نوايا السلطة، بسبب ما وصفوه بـ"التحرر بيد والاعتقال بيد أخرى".

وتعدّ كلمة عبدالمجيد تبون، هي الثانية من نوعها منذ انتخابه رئيسا للبلاد في الثاني عشر ديسمبر الماضي، وأول ظهور له في الجبهة الداخلية، حيث لم يسجل له أي تحرك ميداني لحد الآن، وهو ما يترجم مخاوف السلطة من المغامرة بالخروج الميداني، بسبب استمرار الاحتجاجات الشعبية في البلاد.

التحديات لا تزال كبيرة في الجزائر

تحالف ملتبس في المغرب بين «الأصالة والمعاصرة» و«العدالة والتنمية»

محمد ماموني العلوي

الرباط - فتح انتخاب عبداللطيف وهبي أمينا عاما لحزب الأصالة والمعاصرة، أكبر حزب معارض بالمغرب، الباب للحديث عن إمكانية ولادة تحالف مستقبلي بين الحزب وخصمه الأيديولوجي والسياسي، حزب العدالة والتنمية،على ضوء تصريحاته الأمين العام الجديد الداعية إلى الانفتاح على جميع القوى السياسية في البلاد.

ويطرح عدد من المتابعين إمكانية حصول توافق وتغيير في موقف حزب العدالة والتنمية من حزب الأصالة والمعاصرة، بعد انتخاب عبداللطيف وهبي، الأحد الماضي، والذي يدعو إلى قطيعة مع توجّه الحزب السابق، خصوصا في علاقة حزبه مع الإسلام السياسي.

وفي أول تصريح صحافي له عقب انتخابه، قال وهبي إن حزبه ليست له خطوط حمراء في تحالفاته مع أي حزب سياسي في البلاد. وأكد على أن لا مشكلة لديه في التحالف مع حزب العدالة والتنمية.

وعلى رغم تأكيد رئيس الحكومة سعدالدين العثماني وأمين عام حزب العدالة والتنمية على أن موقف الحزب من الأصالة والمعاصرة ثابت ولم يتغيّر. إلا أن العثماني ترك الباب مواربا حول إمكانية الدخول في تحالف مع الأصالة، رغم أنها فرضية تبقى ضعيفة في ظل معارضة قوية من بعض القيادات وقواعد كلا الحزبين.

ووصفت القيادية آمنة ماء العينين الأمين العام الجديد عبداللطيف وهبي بالصديق والزميل، ما جعل مراقبين يعتقدون أن هناك فعلا لتعاط إيجابي داخل الحزب الإسلامي مع مجيء وهبي على رأس حزبه.

وعن إمكانية حصول وفاق سياسي بين حزب الأصالة والمعاصرة والعدالة والتنمية في حالة الفوز، أكد أكثر من قيادي داخل الحزب المعارض، أنه من الصعب الحديث عن هذا التحالف، موضحين أن الأصالة والمعاصرة يمارس السياسة على نحو مغاير وتوجهاته لا تسمح له بالانخراط في أي تحالف حكومي مقبل يتناقض معها خاصة على مستوى المرجعية الفكرية.

في حين يرى بعض المراقبين أن دخول العدالة والتنمية والأصالة والمعاصرة في تحالف عقب انتخاب وهبي، أمينا عاما، خلفا لحكيم بنشماش، يعدّ بمثابة إشارة واضحة إلى وضع سياسي جديد يقودان من خلاله سفينة الحكومة المقبلة.

وكان عبداللطيف وهبي أثناء رئاسته سابقا لفريق الأصالة والمعاصرة بمجلس النواب، قد أكد أن تحالف حزب التجمع الوطني للأحرار مع العدالة والتنمية، بالرغم من الاختلافات الكبيرة بين توجهات الحزبين، هو تحالف هجين ويضعنا أمام حالة سياسية عجيبة تثير الكثير من الاستغراب.

لكن الأغرب اليوم، حسب مراقبين هو ما يودّ فعله وهبي بحزب يرتكز على أيديولوجيا مخالفة بشكل مطلق لمرجعية العدالة والتنمية، وسيره في اتجاه فتح قناة للحوار بين الحزبين، وهو ما سيسقطه في تناقض سياسي وتنظيمي وقد يؤزم علاقته مع جزء من أعضاء حزبه.

وأنتقد عضو المجلس الوطني لحزب الأصالة والمعاصرة خالد أشيبان إدارة الإسلاميين للحكم ولأزمة البلاد على صعيد اجتماعي. وأشار بالقول "يقتضي أن ندافع كأول حزب معارض في البلد عن حقوق الشعب ضد القرارات الكارثية التي اتخذتها حكومات الإسلاميين طيلة السنوات الماضية".